رئيس مجلس الشورى يتحدث عن ابعاد مؤتمر رابطة مجالس الشيوخ العربية والافريقية:

اختيار صنعاء لعقد المؤتمر الأول للرابطة تعبير عن تقدير العالم لدور اليمن في تطوير الديمقراطية

الرابطة كيان افريقي - عربي يؤكد التمسك بالاصلاح والسلام

المنظمة الجديدة تعكس مطالب جماهيرية لإحياء الحوار العربي والأفريقي

استجابة الرابطة لضرورة الاصلاح داخلياً .. وتبني مصالح الشعوب اقليمياً

ص،، مرة اخرى تتجه الانظار اليوم الى صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤م لتتابع اعمال المؤتمر الأول لرابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة لها في افريقيا والعالم العربي بمشاركة وفود من ٢٠ دولة عربية وافريقية اعضاء في الرابطة.

ودون شك يشكل هذا المؤتمر حدثاً كبيرا يستقطب اهتمام الرأي العام العربي والافريقي بخاصة والدولي بعامة، وذلك بالنظر الى الموضوعات التي سيناقشها مثل حقوق الانسان والديمقراطية والمشاركة الشعبية والثنائية البرلمانية وهي اهداف تسعى الرابطة الى تحقيقها .. وبما يكون لها انعكاسات ايجابية من الشعوب.

وعشية انعقاد هذا المؤتمر كان اللقاء مع الأخ الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى في محاولة لاستكشاف ابعاد الرابطة وخلفيات انشائها،، وأهمية انعقاد مؤتمرها في صنعاء،، وابرز الموضوعات المطروحة أمام المؤتمر.. ودور الرابطة المستقبلي في احداث الاصلاح السياسي الداخلي.. واحياء الحوار العربي الافريقي.. والمساهمة في احلال السلام والتصدي للجوع والفقر والعنف وغيرها من التحديات التي تواجه الدول العربية والافريقية.. وفيما يلي نص الحوار:

حديث اجراه: عبدالحليم سيف

مكانة صنعاء

■ سألته في البداية:
لماذا تم اختيار صنعاء بالتحديد لعقد المؤتمر الأول لرابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة لها في الوطن العربي وافريقيا؟!

● بداية دعني عبر صحيفة الثورة الغراء أرحب بحرارة بالأخوة والأصدقاء المشاركين في مؤتمر الرابطة الذي يعقد في اجواء يمنية مليئة برائحة تاريخ حضارة مدينة صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤م.

اما ما يتعلق بسؤالك عن اختيار صنعاء مكانا لهذا المؤتمر فذلك يأتي بناء على دعوة كنا تقدمنا بها خلال حضورنا مؤتمر الملتقى الثاني لمجالس الشيوخ المنعقد في الرباط في يونيو ٢٠٠٢م.

والذي تم فيه الاعلان عن انشاء الرابطة واقرار نظامها الاساسي.. آنذاك عرضنا استضافة اليمن لهذا المؤتمر وكان أن حظي ذلك بموافقة جميع الدول المشاركة،، ولا شك ان ما تشهده بلادنا من نشاط داخلي في مجال برنامج وخطط التنمية والاصلاحات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية.. وما يشهده المجتمع اليمني على ضوء ذلك من حراك اقتصادي وسياسي في مختلف المجالات هو في خلفية التنامي دور ومكانة صنعاء اقليمياً ودولياً والذي يقوده بحكمة واقتدار فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية.

اعلان صنعاء

■ وهل لعقد هذا المؤتمر في اليمن دلالاته على ما تشهده من مكاسب ديمقراطية؟

● نعم .. بالنظر الى المكانة التي تتمتع بها اليمن اقليميا ودوليا تحتضن صنعاء مثل هذا المؤتمر الهام.. وذلك ان بلادنا شهدت خلال الفترة الماضية اقامة العديد من الفعاليات الكبيرة.. منها على سبيل المثال المؤتمر الاقليمي للديمقراطية وحقوق الانسان المنعقد في يناير الماضي.. وخرج ذلك المؤتمر بـ «اعلان صنعاء» وكان بمثابة وثيقة هامة تضمنت مبادئ يقوم عليها العصر.. وتنطلق من النهج الديمقراطي في انظمة الحكم القائمة على التعددية السياسية والحزبية والتداول السلمي للسلطة واحترام حقوق الانسان.. واعطاء دور كبير للمرأة لكي تشارك بفعالية في عملية بناء المجتمع.

وقبل ذلك احتضنت اليمن بكل فخر مؤتمر الديمقراطيات الناشئة في العالم سنة ١٩٩٩م، ولم يكن ليحدث ذلك لولا النظام الديمقراطي الذي تزامن مع قيام دولة الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠م.. ومن ذلك التاريخ والعملية الديمقراطية تنمو وتتعزز باستمرار.. من خلال الانتخابات البرلمانية التي جرت بنجاح كبير في ابريل ١٩٩٣م وابريل ١٩٩٧م وابريل ٢٠٠٣م. وكذا انتخابات المجالس المحلية والانتخابات الرئاسية.. رافق هذا تطور دستوري تمثل بتطوير المجلس الاستشاري الذي كان قائماً الى مجلس الشورى بالصلاحيات التي يتمتع بها اليوم.

مكسب للعرب والافارقة

■ برأيكم ما هي اهمية أنعقاد أول مؤتمر للرابطة في صنعاء؟ واهدافه؟

● بكل تاكيد انعقاد المؤتمر الأول لمنظمة اقليمية نوعية جديدة في صنعاء يعتبر مكسباً للشعوب والدول العربية والأفريقية المشاركين في الرابطة خاصة وللشعوب والدول في عموم القارة الافريقية والوطن العربي على وجه العموم.. حيث تسعى هذه المنظمة الى تعزيز وتطوير مستوى التنسيق والتعاون والتكامل بما يخدم تطلعات شعوب دول الرابطة ومصالحها العامة في تعزيز اجواء ومناخات السلام والأمن والصداقة وتسريع وتائر التنمية والتحديث وتوسيع قيم الديمقراطية والعدالة والمشاركة الشعبية وتبادل التجارب والخبرات فيما بينها.

٣ قضايا رئيسية

■ وماذا عن جدول اعمال المؤتمر؟

● جدول الاعمال يتضمن ثلاثة موضوعات رئيسية في مقدمتها مشروع النظام الداخلي للرابطة تنفيذا لاحكام النظام الاساسي الذي تم اقراره في الرباط في يونيو ٢٠٠٢م وهناك ورقة الثنائية البرلمانية واهميتها.. وهذه بالطبع تحصيل حاصل لاننا سنلتقي في ظل الثنائية البرلمانية.. بمعنى ان وفود المجالس التي ستجتمع كلها تمثل الغرف الاخرى في النظام البرلماني.. وفي بعضها الغرفة الأولى وفي مؤتمر صنعاء اخذنا كل مجالس الشورى الموجودة في الوطن العربي..

اما الموضع الثالث الذي يشكل محوراً رئيسياً ايضاً يتمثل بورقة عمل حول الديمقراطية وحقوق الانسان ودور منظمات المجتمع المدني وأهميتها في تطوير وتنمية الشعوب المشاركة في هذه الرابطة.

حقوق الانسان

■ هل هذا يعني ان المؤتمر سيخرج بمبادرة حول تعزيز الديمقراطية وحقوق الانسان؟

●بالنسبة لهذا الموضوع أنا لا استبق الاحداث أو مداولات اعضاء المؤتمر.. ومثل هذه المسألة رغم اهميتها تظل متروكة للاعضاء.. وإذا كان يحق لي أن أبدي رأياً.. في هذا المجال.. فيمكنني الاشارة الى أنه عندما عرضنا جدول الأعمال على المشاركين والذي تضمن هذا الموضوع.. وجدنا ترحيباً وقبولاً من اعضاء الرابطة.. ولم يعترض عليه أحد.. وهذا يؤكد ان الجميع موافق على موضوع الديمقراطية وحقوق الانسان.. وهو موضوع هام وحيوي ومن هنا يأتي الاهتمام ولهذا نتطلع الى ان يخرج مؤتمر صنعاء برؤية تجسد اهداف الرابطة في دعم منظمات المجتمع المدني من خلال تعزيز المشاركة الشعبية في صنع القرار وممارسات الديمقراطية وتشجيعها.. وترسيخ قيم حقوق الانسان.

مهمة مشتركة

■ حددت الرابطة في نظامها الاساسي مجموعة من الاهداف في مقدمتها دعم الثنائية البرلمانية.. وتقوية التعاون بين الشعوب في مختلف المجالات السياسية.. والثقافية والاجتماعية.. كيف يمكن للرابطة من خلال مجالسها تحقيق ذلك؟

● الرابطة تضم في عضويتها المجالس الاخرى الى جانب المجالس النيابية فهي مثلا في بلادنا مجلس الشورى وهي في المملكة المغربية مجلس المستشارين وفي المملكة الأردنية الهاشمية مجلس الأعيان، ومجلس الشيوخ في موريتانيا وفي نيجيرياوالجابون وهي مجلس الرؤساء في بوتسوانا والمجلس الوطني للاقاليم في افريقيا الجنوبية وهكذا. ومن جانب آخر هناك بعض الدول التي لايوجد فيها برلمان لكن فيها مجالس استشارية.. هذه الرابطة تعمل على جمع هذه المجالس على المستوى الاقليمي على غرار الاتحادات والمنظمات الاقليمية الأخرى.. مثل الاتحاد البرلماني الأفريقي وإتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وبهذا المعنى فإن الرابطة بمجموع أعضائها من المجالس المذكورة وبمجمل ما تملكه من مكانة ودور وتأثير في بلدانها ستسعى عن طريق التعاون في إطار منظمتها الجديدة للدفع بشتى مجالات التعاون الشامل بين بلدانها ودولها.

من الداخل .. أولاً

■ كيف للرابطة ان تسهم في تعزيز الجهود الاقليمية والدولية للتخلص من العنف ومكافحة الفقر؟

ستعمل المجالس الأعضاء في الرابطة على تعزيز التوجهات أولاً داخل بلدانها وفي إطار سلطات وآليات الدولة الوطنية على جميع المستويات التشريعية والقانونية التي من شانها توسيع الحريات الديمقراطية وحقوق الأنسان والدفع بخطط وبرامج ومشاريع الاصلاح والتنمية الشاملة .. وثانياً ستعمل على تنسيق جهودها تلك فيما بينها من خلال تبادل الزيارات وتوفير فرص الاطلاع على تجارب وخبرات كل دولة من دولها والارتقاء بمستوى التعاون بين المجالس والدول الأعضاء كما ستعمل على تنسيق مواقفها وآرائها مع بقية المنظمات والتجمعات الاقليمية والدولية.

توسيع العضوية

■ عند اعلان انشاء رابطة الشيوخ في الرباط كان عدد الاعضاء المؤسسين ١٣ مجلساً عربيا وافريقيا.. وينعقد مؤتمر صنعاء اليوم مع توسيع العضوية الى أكثر من عشرين؟

● الاتفاق على إنشاء الرابطة هو إنعكاس للأهمية الكبيرة للبناء الديمقراطي ودور البرلمانات وتوسيع المشاركة الشعبية على وجه العموم في عموم الحيز الجغرافي للرابطة وعلى توسع وتنامي نموذج النظام البرلماني الثنائي أو ما يعرف بنظام الغرفتين دولياً على وجه الخصوص ..وبالتاكيد فإن تجسيد فكرة ملتقى مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في افريقيا والوطن العربي خلال عامين والانتقال بها الى منظمة اقليمية ذات طابع مؤسسي وتنظيمي تمثلها الرابطة والمؤتمر الأول لها في صنعاء والذي يشهد توسعا في عضوية الرابطة وفي مستوى المشاركة والتمثيل بالتاكيد فإن كل هذا يعبر ايضا عن الواقع المشترك للدول العربية وافريقيا بكل ما فيه من حقائق ومعطيات الترابط والمشاركة على مستوى الجغرافيا والتاريخ والثقافة والتحديات وما يتطلبه ذلك الواقع أيضا من إستجابه واعية للمزيد من تطوير وتوسيع في علاقات التعاون الشامل بين دول وشعوب أفريقيا والعالم العربي والتي نأمل ان تسهم هذه المنظمة الوليدة بدورها في رفد وتعزيز هذا التوجه.

من باريس الى نواكشط

■ وكيف نبعت فكرة قيام رابطة لمجالس الشيوخ العربية والافريقية؟

● البداية كانت من المؤتمر الدولي لمجالس الشيوخ الذي إنعقد في باريس وشاركت فيه وفود عديدة من الدول الأفريقية والعربية وشاركت فيه بلادنا بوفد من المجلس الأستشاري السابق فقد مثل ذلك المؤتمر الدولي البيئة المولدة لفكرة وأهمية التعاون الاقليمي بين البلدان الأفريقية والعربية وذلك من خلال طبيعة المؤتمر والمواضيع المطروحة فيه وكذا من خلال اللقاءات الثنائية والمتعددة بين الوفود العربية والافريقية المشاركة ..وقد خرجت الفكرة بالاتفاق على تشكيل ملتقى مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة الذي عقد مؤتمره الأول في العاصمة الموريتانية نواكشط عام ٢٠٠١م. ومؤتمره الثاني في المملكة المغربية في العام التالي ٢٠٠٢م. وقد شاركنا فيه بوفد من مجلس الشورى وقد شغل فيه هذا الوفد موقع نائب رئيس المؤتمر.

دور شيوخ فرنسا

■ هل كان لمجلس الشيوخ الفرنسي دور في قيام الرابطة؟

● نعم كان لمجلس الشيوخ الفرنسي تأثير إيجابي من خلال إستضافته للمؤتمر الدولي لمجالس الشيوخ في العالم وحرصه على توجيه الدعوة لمجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في الدول الأفريقية والعربية وكذا في تشجيع هذه المجالس على التعاون وعلى بناء شكل من اشكال التعاون فيما بينها والذي تمثل بملتقى هذه المجالس وقد حرص مجلس الشيوخ الفرنسي على حضور المؤتمر الأول والثاني للملتقى وسوف يحضر المؤتمر الأول للرابطة في صنعاء.. ولا شك أن مجلس الشيوخ الفرنسي ممثلا للجمهورية الفرنسية الصديقة يستند على رصيد ضخم من تجربة وتراث الديمقراطية الفرنسية ومن مكانة ودور وقدرات فرنسا الحضاري الراهن من جانب ، ومن الجانب الآخر فإن ما يربط فرنسا بدول وشعوب أفريقيا والعالم العربي من علاقات تعاون كبيرة وواسعة كل ذلك جعل مجلس الشيوخ الفرنسي مؤهلاً للقيام بدوره في تشجيع ومساعدة قيام الرابطة وفي دعمها ومساندتها مستقبلاً.

الانفتاح والتفاعل

■ وما هي الدوافع أو الظروف التي صاحبت بداية نشوء الرابطة؟

● بالأضافة الى ما أشرت اليه في اجابة سابقة من وحدة الواقع المشترك الذي يجمع الدول والشعوب العربية والأفريقية بكل حقائقه ومعطياته ومتطلباته بالاضافة الى كل ذلك فقد جاءت خطوات إنشاء رابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في افريقيا والوطن العربي في ظل التنامي المتزايد لمبادئ وقيم النظام الديمقراطي وحقوق الانسان والانفتاح الواسع في العلاقات بين الدول وتدفق وإنسياب حركة السلع والبضائع والأفكار بما يجعل من العالم بأسره سوقا واحدا.

طبعا كل هذا دفع ويدفع جميع الدول النامية في جميع القارات ودول الجنوب بم فيها الدول الأفريقية والعربية للتفاعل مع ظروف المتغيرات المذكورة والتعامل الجدي مع تحدياتها والتي من ضمنها الشروع والانخراط في عمليات الأصلاح الداخلي باتجاه توسيع المشاركة الشعبية على اسس وهدى المثل والمبادئ الديمقراطية والالتزام بحقوق الانسان وتفعيل آليات التعاون الجماعي والاقليمي.

ضرورة الاصلاح

■ ثمة اجماع عربي – افريقي على ان الاصلاح كحاجة ملحة لابد وان ينبثق من الداخل كيف يمكن للرابطة ان تساهم في تحقيق ذلك؟

● نعم إنشاء الرابطة بحد ذاته هو تجسيد حي للأجابة على سؤالكم بشقيه ففي الشق الأول منه كما أوضحنا فإن هذه الرابطة من خلال مجالسها الأعضاء ستعمل على الاستجابة لضرورات الاصلاح داخل كل دولة وعلى تنسيق الجهود الجماعية اقليميا فيما بينها وهي بذلك تجسد الحاجة للاصلاح الذي ينبثق من الداخل وهي تتعاون فيما بينها وتنسق مواقفها اقليميا ودوليا بما يمنحها القدرة على الدفاع عن مصالحها ومع ان الاصلاح حاجة ملحة فعلا لابد ان تتبع من الداخل غير أنه لا يمكن تجاهل معطيات ومتطلبات ذلك الاصلاح نفسه من رياح وتيارات الخارج بمتغيراته وتأثيراته الكبرى والعاصفة.

احياء الحوار

■ الى أي مدى يمكن اعتبار إنشاء الرابطة خطوة هامة نحو احياء الحوار العربي الأفريقي؟

● لا يمكن ابدا ان ينقطع الحوار العربي الأفريقي لان معظم العالم العربي في شمال افريقيا وجزء من شرق افريقيا هم عرب، وكما نعلم جميعا بان اغلبية الدول العربية هي من القارة الأفريقية.. زد على ذلك ان التاريخ والثقافة والتداخل والتمازج الذي يجمع الطرفين عميقا وواسعاً.. ومع ذلك.. نعم يمكنني القول اننا نأمل ان تشكل رابطة مجالس الشيوخ والمجالس المماثلة خطوه ايجابية وفاعلة في مجرى احياء وتفعيل التعاون العربي والأفريقي الشامل في مختلف المجالات وعلى جميع المستويات.

ضمان النجاح

■ اخيراً استاذ عبدالعزيز عبدالغني... هناك مخاوف من تكرار فشل بعض المنظمات الأقليمية.. فما هي الضمانات التي اتخذها النظام الداخلي للرابطة لتنفيذ القرارات؟

● لا داعي للمخاوف.. فنحن في الرابطة استفدنا كثيراً من انظمة المؤسسات القائمة في العالم.. مثل نظام الاتحاد البرلماني العربي، ونظام الاتحاد البرلماني الأفريقي.. وايضا اخذنا بتجارب اتحاد الشيوخ الأوروبي والاتحاد البرلماني الأوروبي...، واخذنا ما نعتقد انه افضل ما يجمع بين متطلبات الرابطة ومرونه تنفيذ القرارات.. وبالطبع لدي ثقة كبيرة بالنجاح.. لأن جميع أعضاء الرابطة لديهم من الحماس والجدية من أجل تحقيق اهداف هذا الكيان الجديد والمهم في العلاقات بين الشعوب والبلدان العربية والافريقية.

◁ المشاركة الشعبية والثنائية البرلمانية من سمات العصر .. ولامجال للفشل

◁ فكرة الرابطة ظهرت في باريس وولدت في نواكشط وتتجسد في صنعاء

قراءة في دلالة الحدث

الأستاذ/عبدالغني القاسمي#

■،، في اليمن الحبيب لا يفتأ الزائر يشعر بالارتياح والاطمئنان على المسيرة الناهضة لشعب حدد توجهاته بوضوح، واختار السبيل الأمثل الذي يكفل له رسم معالم المستقبل واستشفاف آفاقه بكل اصرار.

ولامراء في كون القيادة الحكيمة للسيد الرئيس علي عبدالله صالح قد حققت قفزة نوعية تتجلى فيما أصبح عليه اليمن الجديد من ايمان راسخ بالقيم الديمقراطية الحقة التي تعبد الطريق نحو فهم جديد لاكراهات تواجه عالم اليوم الحافل بالتحولات والتغيرات بين الحين والآخر.

وما كان لهذا التوجه السليم أن يعانق غاياته الحقيقية لولا تمسك الشعب اليمني بجملة من الثوابت، يوجد على رأسها قيادته الرائدة، الى جانب الاستيعاب العقلاني لدى النخبة اليمنية لمرحلة المخاض التي تنقل الانسانية في الظرف الراهن الى مرحلة فاصلة تنمحي فيها الرواسب والسلبيات التي طالما حالت دون سيادة مناخ الحريات التي يجب أن تنعم بها الشعوب، وهي بصدد إرساء الأسس المتينة والقواعد الصلبة لبناء تنمية شاملة ومتكاملة تستجيب للحاجيات والمتطلبات ذات الصلة بالحياة اليومية للمواطن.

وعندما نؤكد أن اليمن قد عرف طريقه، فليس في ذلك أي غلو أو مزايدة، فمعايير دولة الحق والقانون وصون حقوق الانسان، وجعل المؤسسات الدستورية جسراً لنقل هموم المواطنين ومشاغلهم، وإتاحة الفرصة لفتح الحوار حول كل القضايا التي تستأثر باهتمام الرأي العام.. هذه كلها معايير تعطيها القيادة اليمنية حق قدرها من الاهتمام والرعاية، وصولاً نحو تبني الحلول الناجعة لمظاهر لا تخلو منها حتى بعض دول الشمال التي تتغنى بالتقدم الاقتصادي والتطور العلمي والتقني، وتزعم أنها ذات مناعة تطرد عنها كل ما يهددها من مآس، ولكن العكس هو الحاصل.

والطريف في الأمر أن نسمع عن دعوات للإصلاح، تحمل في طياتها أطماع ونزوات ورغبات في فرض الهيمنة، وهذا ما ترفضه عدد من زعامات الجنوب والنخب الواعية التي ترى أن الإصلاح فضيلة يجب أن تنبع من خصوصيات كل بلد وتقاليده وظروفه وامكاناته.

ونعطي المثال على ذلك باليمن الذي اختار الإصلاح الذي يناسب أبناءه ويحترم ثوابتهم ويلتزم بمقومات حضارتهم العريقة وتراثهم الروحي والثقافي الأصيل، فاليمن لم تكن في أية حقبة من حقب التاريخ أرضاً خلاء أو عقيمة لا تأخذ ولا تعطي، إنها الأرض التي امتزج فيها كفاح الانسان من أجل الحرص على كرامته والحفاظ على خصائصه الذاتية المتميزة.

لقد راودتني هذه الأفكار النابعة من قناعات ساكنة في نفسي، وأنا أزور بلدي الثاني اليمن للمرة الثانية بعد ثلاث سنوات لألمس والحق يقال ما طال هذا البلد من تحول يبعث على التفاؤل بالنسبة لمستقبل سيكون حافلاً بالخير وزاخراً بالفضل.

أحسست بتقدير خاص لسمات البساطة والتواضع التي جبل عليها اليمنيون، ولتحليهم بروح يطبعها الطموح والعزم على الارتقاء بأنفسهم، وفي مكاتب وردهات مقر مجلس الشورى رأيت بأم عيني كيف تحول أعضاء المجلس وعلى رأسهم الرجل الشهم المخلص الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني رئيس المجلس الى خلية نشيطة، متحركة، لا تفتر عن التضحية بليلها ونهارها بهدف إنجاح المؤتمر الأول لرابطة مجالس الشيوخ والشورى والمجالس المماثلة بافريقيا والعالم العربي الذي تحتضنه صنعاء من ٢٥ ابريل الجاري الى ٢٧ منه.

موظفو المجلس عن آخرهم انخرطوا في هذه الورش الكبيرة والجهد الجبار الذي يضع لبنة جديدة في بناء ميثاق التواصل والتضامن والتعاون الذي يجمع بين افريقيا والعالم العربي، والذي أصبحت صنعاء عاصمة له، وهي تؤكد بذلك أنها الملجأ الآمن الذي يحج اليه ممثلو الشعوب للبحث في حاضرهم والتأسيس لمستقبلهم.

تأملات

رابطة المجالس الثانية

محمد العريقي

■ اليوم تبدأ في صنعاء فعاليات المؤتمر الأول لرابطة مجالس الشيوخ العربي والافريقي، ولا شك أن عقد مثل هذا المؤتمر يكتسب دلالاته الخاصة وفي هذا الوقت بالذات.

فهو يأتي بعد أن نجحت صنعاء باحتضان العديد من المؤتمرات الدولية ،وأخرها مؤتمر حول حقوق الإنسان وانشاء المحكمة الجنائية الدولية أواخر ديسمبر الماضي، والذي حظي بصدى دولي واسع.

■ والدلالة الثانية تعكس الشوط الكبير الذي حققته اليمن في البناء الديمقراطي ونظافة سجلها في مجال حقوق الإنسان.

■ والدلالة الثالثة تؤكد المكانة المتميزة التي تحتلها اليمن في محيطها العربي والدولي، وهذا ما يجعل الأشارة إلى صنعاء يقابل بالرضى والارتياح من كل الدول المشاركة في مثل هذه المؤتمرات.

■ يبقى المهم هو ما سيتمخض عنه مؤتمر صنعاء لمجالس الشيوخ والمجالس المماثلة في العالم العربي وافريقيا خاصة وأن هذه الدول عليها استحقاقات كبيرة تجاه شعوبها وتقف التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في مقدمتها ،فبلوغ هذه الدول لأهدافها وطموحاتها المنشودة تتطلب تفعيل وتحريك كل أجهزتها ومؤسساتها وخاصة تلك التي تعتلي هيكلية النظام السياسي فيها، وفي مقدمتها المجالس البرلمانية والمجالس الثانية.

■ فالمعول أن تلعب هذه المجالس أدواراً تكاملية للتسريع بوتائر التنمية، والتحكم بمسارات المصالح المختلفة التي تسهم في تطوير المجتمعات.

■ وهو ما يفترض من هذه المجالس أن تتمثل روح القدوة والحرص المسئول على مكتسبات وثروات مجتمعاتها، وان تبرز مظاهر التنسيق الفعال والمثمر في إطار الثنائية البرلمانية.. ومع أجهزة السلطة التنفيذية ومؤسسات المجتمع المدني بشكل عام.

■ إننا نتطلع لعمل نوعي من هذا المؤتمر من خلال استعراض التجارب والخروج برؤية عملية تعطي هذه المجالس دفعة قوية ومؤثرة تسهم في النهوض والتحديث لمجتمعات الدول العربية والأفريقية.